العدد
١٥

الفجر

ربـــيـــع الأول 1436
كانون الثاني 2015

8 هل أنت متطرف؟!

12 كيف تجمع بين العدل والإحسان ؟

22 نزار ريان.. عالم الحديث الشهيد

29 تحريـــــر الوعـــــي

تصفح المجلة www.alfajrmg.net
تواصل مع المجلة alfajr.mg@gmail.com

فريق التحرير

حسام الغضبان رئيس التحرير
د. عامر الغضبان محرر
أسامة السيد عمر محرر
عبد الكريم اليماني محرر
أحمد يحيى الطويل محرر
أسامة الشيدون الطباعة و التوزيع
منى السعيد التسويق الإلكتروني

مجلة شهرية تصدر عن مكتب الشباب
في جماعة الإخوان المسلمين في سورية

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو هيئة تحريرها

المحتـــوى

4 **الافتـتاحية**
التحرير

6 **نعم، إننا نقاتل في سبيل الحرية والكرامة**
مجاهد ديرانية

8 **هل أنت متطرف؟!**
محمد عادل فارس

12 **كيف تجمع بين العدل والإحسان؟**
الفجر، خاص

14 **حكم تلفظ جنود النظام وشبيحته بالشهادتين**
المكتب العلمي لهيئة الشام الإسلامية

16 **صخـرة الغـار**
ميسون قصاص

17 **رؤوس النـــاس !**
عبد الله عيسى السلامة

18 **نزار ريان.. عالم الحديث الشهيد**
من موقع «قصة الإسلام»

23 **«كان الرئيس صديقي».. رواية الثورة السورية**
ناريمان عثمان-الجزيرة نت

25 **تحـرير الوعـي**
د. عبد الكريم بكار

27 **فيـسـبوك**

ثقافة اليأس

فريق التحرير

أن يتسرب اليأس للنفوس، فهذا أمر مفهوم، وهو من سنن الله تعالى في مراحل الصراع وأوقات الابتلاء، ومن الظواهر المرتبطة باختلاف البشر ومقاومتهم للظروف الصعبة، لكننا في مرحلة صراع ومحنة شاملة، ينتشر فيها اليأس حتى يصبح ثقافة لها دعاتها، ويدعو لهذا اليأس نخب مختلفة، من تخصصات مختلفة، ومن منطلقات ومبادئ مختلفة.

لن نتحدث عن مسلمات هذا الفكر، أو عن عناصره، لأنه يظهر في منظومات فكرية متعددة، لكن يمكن أن نشير إلى بعض مواصفاته، فهو فكر يهدف إلى تثبيت العجز في النفوس، وهو فكر جامد، لا يتفاعل مع الأفكار أخرى، ولا يعتبر من سنن الله تعالى في تدافع البشر وتفاعل المجتمعات وتنوع أوجه هذا التفاعل.

والذين يتبنون هذا الفكر كثر، نراهم بين العوام والقادة، وبين مستهلكي المعرفة والمتخصصين في العلوم المختلفة، بل نرى كثيراً منهم بين الملتزمين والدعاة الإسلاميين، وبين علماء الشريعة.

إن من لوازم المرحلة الحالية نقد هذا الفكر، بالبحث والاجتهاد الشرعي، وبالفهم العميق الشامل للواقع وحركة التاريخ. لكن لا يكفي «النقد» وحده، إننا نحتاج مع النقد إلى تطوير الثقافة وبناء

أسس الحركة الإيجابية، وإلى تفعيل دور الفكر في توجيه التفاعل الإنساني والحراك الاجتماعي المرتبط بهذه المرحلة، مرحلة المحنة الشاملة.

هل أصبحنا في مواجهة تهديد فكر يبرر القعود ويؤصل للاستسلام؟ إن لم نواجه هذا التهديد ببناء فكر النهوض فقد نعجز عن التقدم، أو قد نبتلى بالتراجع وخسارة ما اكتسبناه.

نحن نعلم مقدار الجهود والتحركات التي قامت في الأمة في السنوات الأربع الماضية، ومع ذلك نحتاج إلى حركة شاملة جديدة، لبناء فكر النهوض وثقافة الثقة، فهي دعوة لخطط جديدة في وسط معركة محتدمة، ولعمل متقن في ظروف الأزمة وحالة الطوارئ.

ولأن مواجهة هذا التهديد في هذه المرحلة تحد كبير، لا بد أن يكون لكل فئة من المختصين دور وإسهام فيه، فعلى العلماء الشرعيين تنشيط اجتهاداتهم، وعلى نخب المفكرين توجيه بحثهم وتنظيرهم، وعلى القادة زيادة التواصل مع الشرع والفكر، لتبنى أعمالهم على الشرع الصحيح والفهم الواعي.

والمطلوب من الجميع، القادة والجنود، والموجهين والعوام، دفعة جديدة من إخلاص النوايا، وإحسان الأداء، لأن العاقبة للمتقين، والله لا يضيع أجر المحسنين.

نعم إننا نقاتل في سبيل الحرية والكرامة

مجاهد ديرانية

قلت إن ثورتنا وجهادنا لرفع الظلم عن المظلومين وتحرير سوريا من الاحتلال الأسدي البعثي الملعون، فردّ عليّ أحدهم مُغضَباً: يجب أن تكون ثورتكم في سبيل الله ولإقامة دولة الإسلام وليس في سبيل الحرية والكرامة. قلت: ومَن أنبأك -يا أخا الإسلام- أن القتال دفاعاً عن الكرامة والحرية ليس قتالاً في سبيل الله؟ وإلا فما هو؟ قتال في سبيل الشيطان؟

أما آن الأوان ليدرك المسلمون أن مصيبتهم في دينهم هي نتيجةُ مصيبتهم في حريتهم وكرامتهم، وأن الظلم والاستبداد يضيّعان الدينَ كما يضيعان الدنيا سواءً بسواء؟ أما آن الأوان ليدرك الناس أنّ القتالَ لنصرة دين الله والقتالَ لنصرة المظلومين والمستضعَفين كلاهما جهاد: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمُستضعَفين»؟ أما آن الأوان ليعلم كل مسلم أنّ رفضَ الظلم ودفعَه «فريضةُ عين» عليه، وأنه لو مات في سبيل حقه وحريته وكرامته فهو شهيد؟

في الحديث المشهور: «من قُتل دون ماله فهو شهيد»، ورُوي عن سعيد بن زيد وعبد الله بن عمرو (وصحّحه الألباني في صحيح سنن النسائي) بلفظ المقاتلة الصريحة: «من قاتل دون ماله فقُتل فهو شهيد، ومن قاتل دون دمه فهو شهيد، ومن قاتل دون أهله فهو شهيد». وإننا نجد خلاصة المسألة في الحديث الجامع الذي أخرجه النسائي عن عبد الله بن مسعود (وصححه الألباني): «من قُتل دون مظلمته فهو شهيد»؛ أيّ مظلمة بإطلاق.

حتى إن الفقهاء ذهبوا إلى إجراء حكم شهيد المعركة على شهيد الظلم، قال ابن قدامة (المغني ٢/٥٣٥): «من قُتل دون ماله أو دون نفسه وأهله فلا يُغسَّل ولا يُصلّى عليه، وهو قول الشعبي والأوزاعي وإسحاق. قال المرداوي: وهو المذهب، اختاره أكثر الأصحاب، لأنه قُتل شهيداً أشبه بشهيد المعركة».

يا أيها الناس: لو اعتدى الظالم على قوم فاستسلموا لعدوانه ولم يردّوه بالقوة فإن الظالم يزداد قوة ويمتد أذاه إلى أقوام آخرين، فيعمّ الضرر الناشئ عن الامتناع عن قتال الظالم ويتجاوز حالةَ الظلم الأولى حتى يصبح وباء عاماً يفتك بالجماعة المسلمة كلها.

هنا لم يعد قتالُ الظالم ووَقْفُ ظلمه وعدوانه حقاً للفرد الذي اعتُدي عليه، بل هو حق لجماعة المسلمين كلهم، ولذلك جاء الأمر النبوي الصارم للسائل الذي سأله: أرأيتَ إن جاء رجلٌ يريد أخذ مالي؟ قال: فلا تعطِه مالك. قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: قاتله. قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد. قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: هو في النار.

نعم، إننا نقاتل في سبيل حريتنا وكرامتنا ولا فخر، وإنّا لنرجو أنه قتالٌ في سبيل الله، ونرجو أنّ كلَّ فقيد في هذه المعركة فهو شهيد عند الله بإذنه وكرمه تبارك وتعالى.

هل أنت متطرف؟!

محمد عادل فارس

حين تطرق أسماعنا كلمة «التطرف» في هذه الأيام. يتبادر إلى الذهن منها سيل الاتهامات الذي توجهه الدعاية الغربية للمسلمين «الأصوليين، الإرهابيين..» إلى غير ذلك مما تلوكه ألسنتهم، وتحفل به قواميسهم. (وما تُخفي صدورهم أكبر).

وهذا المعنى ليس هو المراد من مقالنا هذا، وإن كنا سنقف عنده قليلاً، لأنه اصطلاح العصر، ولأن الرابط بينه وبين المعنى الآخر رابط قوي.

المعنى الذي نقصده من هذا المقال هو الانحراف النفسي الذي يحيد بصاحبه عن الاعتدال، ويجعله يغلو في تفكيره وسلوكه.

وإذا تحدثنا عن التطرف السياسي أو غيره فلنسأل أولاً عن معيار الاعتدال حتى نصف الذين يحيدون عنه بأنهم متطرفون.

وهذا المعيار إما أن يكون إحصائياً. بمعنى أنّ ما عليه أكثر الناس هو الاعتدال. وما فارقه فهو التطرف. وهو معيار مضلّل. إذ أين هي الجهة العادلة التي تُحصي مواقف الناس واتجاهاتهم، فتقول: هذا توجّه الأكثرية، وتلك توجهات المتطرفين؟!، وإن الواقع يقول: من يملك الصوت الأعلى والسطوة والجبروت هو الذي يخوّل نفسه حق التكلم باسم الأكثرية، وهو الذي يملك أن يحكّم هواه ثم يقول: إنه حُكم الجماهير.

ولو استطعنا فعلاً أن نعرف ما عليه أكثر الناس، ونعتبر المخالفين متطرفين، إذاً لكان الأنبياء والمرسَلون عليهم الصلاة والسلام وكذلك الدعاة والمصلحون... كلهم متطرفين بهذا المقياس، فإنهم جميعاً قد جاؤوا بأمور تنكرها أعراف الناس!!.

وما أعظم قول رب العالمين: (وإن تُطع أكثر من في الأرض يُضلوك عن سبيل الله).

وإذا بطل المعيار الإحصائي، فلا بُدّ من معيار موضوعي يعلو فوق الهوى. ويبرأ من الجهل والضعف.. ولن يكون هذا المعيار إلا دين رب العالمين. ويكون الإنسان المعتدل هو الذي يصوغ فكره وسلوكه وفق هذا الدين، ويكون الأكثر اعتدالاً هو الأشد التزاماً بهذا الدين، ويكون المتطرف هو الحائد عن هذا الدين، ويزداد التطرف بازدياد الحيدة عن الحق والميزان اللذين نزل بهما كتاب الله تعالى. والداعي إلى دين الله، والساعي إلى إقامة شرعه في الأرض، والمجاهد في سبيله... ليس متطرفاً، بل هو العدل وهو المعتدل.

وحتى نُعرّج إلى الموضوع الأساس، وهو الاعتدال في الأحكام، نقرأ قول الله تبارك وتعالى: (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان)، وقوله سبحانه: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط). فالكتاب هو المرجع الأساس. والميزان هو العدل والإنصاف في نفس المؤمن الذي يتولى إقامة الأحكام، فإذا احتكم الناس إلى الكتاب وتحرّوا النزاهة والعدل، ساد الأمن في حياتهم.

والاحتكام إلى دين الله أمر محسوم في الصف الإسلامي، وأما تحرّي العدل ففيه تدخل الأهواء، وفيه يصول الشيطان، وبسببه يحدث الابتعاد عن

سواء السبيل والوقوع في التطرف. وهنا يحسن أن تسأل نفسك: هل أنت متطرف؟!.

ونسوق بعض نماذج توضح أشكالاً لما نعنيه بالتطرف.

فمنها نموذج الفرد الذي يحدّد ولاءه لزعيم، وينتصر له في كل وقت وظرف، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه، ويعتبره الممثل الشرعي الوحيد للدعوة.. فانتماؤه للدعوة هو انتماؤه لهذا الزعيم.

ومنها نموذج الذي يُكثر الاتهام والتشكيك، ويتصيّد أخطاء المسؤولين، ويصف الدرك الذي وصلت إليه الأوضاع مدة توليهم المسؤولية، ويزرع اليأس من كل محاولة للإصلاح.. ثم يتوقف عن كل ذلك، وقد يهلّل للتحسن الهائل، والانطلاقة الجديدة.. إما لتغير علاقته مع المسؤولين، أو لأنه أصبح في موقع المسؤولية!.

ومنها نموذج الذي يُشتَهر بحبه لرجل معين، وبعلاقته الحميمة معه... لكنه يتغير قلبه، ويصبح عدواً لدوداً لذلك الرجل، يجاهره بالعداء، ويستغل ما عرف من أسراره في فترة مودته، للتشهير به... وربما اعتذر عن سابق مودته بأنه كان يجهل كل ذلك عنه.

ونموذج الذي يصنّف الناس إلى فريقين: فريق معه، يزدان بكل فضيلة، ويبرأ من كل ضعف ورذيلة... وفريق ليس معه، فهو ضده، وهو يخلو من كل خير!. ويتجاهل الفروق الفردية، وأن الناس ليسوا مقسومين بهذه الحدّية، وأن أفراداً ممن هم معه ربما كانوا أقل مزايا من نظائرهم في الفريق الآخر، لكن حبه وبغضه وهواه... جعلتهم في هذا التصنيف أو ذاك.

ونموذج الذي يرشّح نفسه أو غيره، لتحمل مسؤولية، أو شغل منصب، ويصف هذا المرشح بأنه رجل المرحلة، والأمل الوحيد... وأن من لم يؤيد ترشيحه فهو آثم شرعاً، أو مقصّر تنظيمياً، أو مطعون في ولائه.

إلى غير ذلك من النماذج التي لا نعتبرها ظاهرة عامة. لكننا لا ننكر وجودها، ولا ننكر أنها من أمراض النفوس التي تكمن وراء التطرف.

وما دمنا نحلل سمة التطرف فلنذكر الصفات النفسية والاجتماعية التي تصاحبه، حتى لا يلتبس التطرف المذموم بالتمسك بالحق والهدى.

وأبرز هذه الصفات ثلاث:

أولها الجهل:

فكثير من المواقف المتطرفة تظهر في صورة أحكام عامة، وهي مبنية على معلومات قاصرة مجتزأة. كالذي يبني نظراته عن شعب كامل، على احتكاكه بأفراد قلائل من هذا الشعب، أو يبني توجهه في الحياة على فهمه لنص مفرد من بين مجموعة واسعة من النصوص، لو اطّلع عليها جميعاً لاتّزن موقفه واعتدل.

وثانيها التصلب في التفكير:

فقد تكون المعلومات متاحة أمام الفرد، لكنه يتخذ موقفاً متطرفاً، نتيجة سمة عامة في تفكيره هي التصلب، الذي تقابله سمة المرونة. والتصلب يعني القصور عن التكيف مع تغيرات البيئة والظروف، ومع تنوع المواقف، واختلاف الأفراد مما يجعل التفكير متخلفاً قاصراً.

وترتبط بصفة التصلب مجموعة من الصفات التي تدل على تشوه الشخصية:

فالفرد المتصلب مؤهل للتطرف في مواقفه، وقد يتطرف في جانب، ثم يتطرف في الجانب المقابل، يدعو إلى الفكرة، ثم إلى نقيضها، ويحب فلاناً ويغلو في حبه، ثم ينقلب عليه ويبالغ في خصومته.. لأنه لا يبني مواقفه على اعتبارات موضوعية. والفرد المتصلب تسلطي، يميل إلى فرض وجهة نظره على الآخرين، من غير حجة ولا سلطان مبين.

والفرد المتصلب لا يستطيع أن يفهم وجهات نظر الآخرين، أو أن يضع نفسه مكانهم، أو أن يستفيد من خبراتهم...

وثالثها: التعصب الاجتماعي:

وهو يعني أن يكون سبب التطرف هيمنة قيم محددة لمجتمع محدد، فيعتبر الفرد أن قيم هذا المجتمع وقناعاته ومواصفاته هي الحق كله. ويقوّم مواقف الآخرين من منظور مجتمعه الضيق، مع أن لكل فرد صفاته وخصوصياته، كما أن لكل مجموعة صفاتها وخصوصياتها... وإلغاء هذه المزايا وتطبيق الأحكام الجزئية على الناس كافة، مع إغفال تلك الخصوصيات يعدّ تعصباً اجتماعياً، وتطرفاً غير محمود.

والتعصب يظهر بأشكال مختلفة، وقد يختفي وراء بعض الدعاوى. فادعاء فئة ما، داخل مجتمع، أنها متميزة، قد يكون تعصباً، وفرض فئة لقيمها وثقافتها على فئات أضعف منها، بحجة الانفتاح والتطوير، قد يكون ناشئاً عن التعصب.

وبملاحظة علاقة التطرف بهذه الصفات يتضح ارتباطه بالعواطف الحادة التي تفقد الرؤية الصحيحة، على مستوى الفرد، وبأجواء الصراعات والفتن، على مستوى المجتمع. لهذا كان الفرد المتطرف سهل الانقياد أمام أصحاب الأهواء ومثيري الضغائن، ووقوداً سريع الالتهاب لإتلاف الأواصر وتدمير المجتمع.

اللهم إنا نعوذ بك من أن نضلّ أو نُضلّ، أو نزلّ أو نُزلّ، أو نجهل أو يُجهل علينا.

كيف تجمع بين العدل والإحسان ؟

يقول الله تعالى: « إن الله يأمر بالعدل والإحسان...»

في هذه الآية الجامعة للمنهج الخلقي الإسلامي، تركيز واضح على أمر المسلم بالتزام خلق العدل مع الاحسان، وعلى تحريم البغي مع الايذاء للآخرين.

ومن المفاهيم القاصرة في أذهان الكثيرين أن العدل أمر إلهي موجه لمن تسلم مسؤولية من البشر، أو أنه يتحقق في عمل الهيئات والمجالس والمؤسسات الاجتماعية، وليس على أفراد المسلمين دور في تحقيق العدل.

والحق أن المواضع التي جاءت فيها التوجيهات الإلهية والنبوية لإقامة ميزان القسط والحفاظ عليه يلاحظ فيها أن على الأفراد مسؤولية لا تزول بحال، وفي بعض المواقف قد تكون العدالة العامة المتعلقة بالمجتمع كله متعلقة بتصرف فرد واحد، مثل الشاهد في مجلس القضاء.

وفي هذا المقال نشير إلى بعض الأساليب المتعلقة بالفرد الواحد، التي تمكنه من الإقامة على العدل، ودوام الإحسان، ليكون ممن يجتمع فيه العدل والإحسان، فمن هذه الأساليب :

- مراجعة النفس وتنبيهها وتحذيرها من الوقوع في أي اساءة أو ظلم، واتخاذ القرار الصريح باجتناب الظلم، ومعاهدة النفس على السعي لإقامة القسط في كل موقف ومشهد ومجلس أشارك فيه، وجعل هذا الالتزام شاملاً لكل علاقات الفرد ومحيطه، مع نفسه وأسرته

وأهله وأصدقائه وزملاء عمله وعامة مجتمعه، وحماية هذا الالتزام بحسن الخلق والتودد إلى الناس.

- في حالات التنازع والصراع، على المؤمن أن يسعى للانتصار بالتقوى، ليس بالبغي والاعتداء، حتى لا يتحول إلى ظالم بعد أن كان مظلوماً، وما يتركه لله، يعوضه الله خيراً منه، أما ما يناله بسخط الله، فقد يكون مدخلاً ليخسر ما ناله وهو صاحب حق.

- إذا وقع المؤمن في موقع القادر على عقوبة من ظلمه، عليه أن يعتدل في هذه العقوبة حتى لا يقع في البغي، وإن عفا وأصلح فتلك منزلة أرفع، والعفو في حال المقدرة وظهور الحق لا ينافي العدل.

- الحرص على إرادة الخير لكل الناس، وجعل هذا الحرص حاضراً عند حضورهم، بل سابقاً لكل نشاط اجتماعي يشارك به الفرد، فإرادة الخير السابقة تطهر النفس من نوازع الغل والحقد، وتنبه الفرد إلى مواطن الشطط في أحكامه وتصرفاته.

- جعل إرادة الخير للآخرين عامة شاملة، تشمل كل المسلمين، من عرفت منهم ومن لم أعرف، وتتصل بكل الناس، مسلمهم وكافرهم، هذه الإرادة الشاملة تجعل المؤمن يسر عند كل خير يناله أحد من الناس، وهي بهذا العموم تطهر القلب من الخبث، وتجعل صاحبها ينتبه عند حرمان الخير حتى عند البعيد، وتبعد صاحبها عن تخصيص من هو قريب منه بأي شكل ينافي العدل أو يوقع الظلم.

- الإنصاف من نفسك أولاً، بادر إلى مراجعة ذاتك ومحاكمة نواياك وتصرفاتك، وإن كان عليك حق، ولو قليل، بادر إلى تأدية ما عليك، ولا توقف ذلك على اشتراط أن يعطي كل الآخرين حقوقهم، فإن ذلك يقرب تحقق العدل، ويسهل على النفس الإحسان.

- السعي والمبادرة بالعطاء، حتى يعرف المرء بذلك، وحتى لا يفوته موضع يتهم فيه بتقصير، ولا يقع في موقف يتهم فيه بإساءة، وحتى تحب نفسه مشاعر الخير والحب، وتنبذ مشاعر الأنانية والكراهية والحقد.

وبعد... هذه مداخل مختلفة قد تساعد المرء في تحقيق أمر الله بالعدل والاحسان، قد يكون بعضها أوضح من بعض، أو أقرب لبعض الناس من البعض، ومن اتبع أمر الله وقصد رضاه سيجد للخير أبواباً كثيرة، ربما لن يحصيها الإنسان إن قصد دخولها كلها، لكنه يبادر لدخول الأقرب إليه منها. جعلنا الله ممن يحققون حسن القول وحسن العمل، والحمد لله رب العالمين..

فتاوى

المكتب العلمي لهيئة الشام الإسلامية

حكم تلفظ جنود النظام وشبيحته بالشهادتين بعد التمكن منهم

السؤال:

عند الظفر ببعض غير المسلمين المحاربين ممن عاثوا في الأرض قتلاً وإفسادًا، يسارعون إلى التلفظ بالشهادتين، فهل يعصم ذلك دماءهم؟ أرجو أن تُفتونا في ذلك مأجورين؛ لأن بعض المجاهدين تحرجوا من قتلهم؛ لأجل حديث أسامة بن زيد لما قتل المشرك الذي قال: لا إله إلا الله. وأنكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: ((فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلاَ إِلَهَ إِلاّ اللّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟))، بينما قال آخرون: نقتلهم لأجل زندقتهم، فما رأيكم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

تلفظ هؤلاء بالشهادتين لا يعصم دماءهم، ولا يمنع من قتلهم إذا اقتضت المصلحة ذلك؛ لأنّ العلة في قتال هؤلاء وقتلهم كفّ شرهم ودفع أذاهم، وردّ عدوانهم عن الأمة، وحفظ الحرمات أن ينتهكوها، لا كونهم غير مسلمين.

ومما يدل على ذلك أنّ أهل الحرابة من المسلمين (الذين هم أحسن حالاً من العصابات الأسدية ومن في حكمها) إذا ظُفر بهم لم تنفعهم التوبة، ويؤخذون بجرائمهم، كما قال سبحانه: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ

قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة: ٣٣-٣٤]، قال القرطبي رحمه الله في «تفسيره»: «استثنى الله عز وجل التائبين قبل أن يُقدر عليهم، وأخبر بسقوط حقه عنهم بقوله: (فَاعْلَمُوا أَنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، أما القصاص وحقوق الآدميين فلا تسقط، ومَن تاب بعد القدرة فظاهر الآية أن التوبة لا تنفع، وتُقام عليه الحدود».

وقال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في «أضواء البيان»: «إذا تاب المحاربون بعد القدرة عليهم فتوبتُهم حينئذ لا تُغير شيئاً من إقامة الحدود المذكورة عليهم».

فإذا كان هذا حال أهل الحرابة من المسلمين، فكيف بهؤلاء القتلة من الكفرة المجرمين ؟!

بل إنّ هؤلاء القتلة من غير المسلمين لا يخرجون عن كونهم أهل ذمة وعهد أو مرتدين، فتكون الآية نصاً في قتلهم بعد القدرة عليهم. قال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول»: «والذمي إذا حارب وسعى في الأرض فساداً وجب قتله وإن أسلم بعد القدرة عليه»، وقال في المرتد: «فإنّ الرجل إذا اقترن بردّته قطع طريق أو قتل مسلم أو زنا أو غير ذلك، ثم رجعَ إلى الإسلام أخذت منه الحدود، وكذلك لو اقترن بنقضِ عهدِه الإضرارُ بالمسلمين من قطعِ الطريق، أو قتل مسلم، أو زنا بمسلمة؛ فإن الحدود تستوفى منه بعد الإسلام.».

أما حديث أسامة رضي الله عنه فهو واردٌ في جهاد الكفار المحاربين الذين جعل النبي صلى الله عليه وسلم لقتالهم غايةً ونهايةً، وهي التلفظ بالشهادتين، كما جاء في الأحاديث المشهورة: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حَتّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلّا بِحَقّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللّهِ تَعَالَى))، فمتى ما تلفظ الكافر المحارب بالشهادتين وجب الكف عنه؛ لأنه أتى بالغاية التي يُقاتَل مِن أجلها، وهي الدخول في الإسلام، وهذه العصابة الإجرامية ليست من هؤلاء، بل تُقاتَل لدفع شرها وكف أذاها، وردعها عن جرائمها .

ونحيل السائل للرجوع لفتاوانا: (حكم من وقع أسيراً في أيدينا من جنود النظام السوري) للوقوف على بقية أحكام التعامل مع الأسرى.

نسأله تعالى لإخواننا المجاهدين النصر على الأعداء، والتوفيق لأحسن والأقوال والأعمال.

صخرة الغار

ميسون قصاص

من صفحتها على فيسبوك

fb.com/maysoon.qassas

أشعر تماما بحال المغتربين ولا سيما من اغتربوا حديثاً والذين انقلبت حياتهم رأساً على عقب حيثما ذهبوا وان تفاوتت المصاعب والتحديات من مكان إلى آخر ...

وأشعر بحالة العجز والإحباط التي تصيبنا كمغتربين عمومًا ونحن نراقب عن بعد ما يجري في بلدنا الحبيب حيث أهلنا وأحبابنا وديارنا والكثير من ذكرياتنا...

لكن الأسوأ من هذا الإحساس هو الاستسلام له...

نحن جميعنا اليوم كسوريين محاصرون في غار واحد سواء كنا في داخل سوريا او خارجها ... ولا يمكن للصخرة التي جثمت على باب غارنا أن تتزحزح ما لم يكن لكل منا عمل صالح يقدمه بين يدي دعائه لله سبحانه وتعالى ...

(صخرة الغار) لم تنفرج إلا بأعمال صالحة مختلفة وأدوار إيجابيّة متكاملة ومتقاطعة...

دور أخلاقي (العفّة والمروءة)

دور اقتصادي (استثمار المال)

دور اجتماعي (برّ الوالدين والإحسان إليهما)

وكأنّ الحديث يريد أن يعلّمنا ضرورة تكامل الأدوار في الكربات والملمّات وما لم تتكامل الأدوار اليوم فلن تنفرج الصّخرة التي جثمت على صدورنا منذ عقود !!

حين أطبق عليهم الغار وشعروا أن لا مخرج منه إلا بالله لم يجزعوا وفكروا وابتكروا وسيلة بين يدي دعائهم... فماذا كانت وسيلتهم لإجابة دعائهم ؟!!

كانت عملهم الصالح...

ونحن اليوم لو اكتفينا بالدّعاء وما لنا عمل نقدمه بين يدي دعائنا فلن يستجاب لنا كما نتمنى ونريد.. والعمل وبذل الجهد هو الذي سيلهمنا مزيدًا من الدعاء.. وعندها ستحصل الإجابة والفرج... إن شاء الله.

هل كان الله بحاجة لأن يذكروه بأعمالهم حتى يفرج عنهم ؟ حتمًا، لا...

لكن الله تعالى يحبّ أن يسمع أصوات عباده (العاملين) تلهج بدعائه.. فلا يعتمدون على أعمالهم وحسب.. كما يريدهم أن يشعروا بأنّ ما قدموه من عمل لم يضع هباء... وأنّ صنائع المعروف مع إخلاصهم لله فيها هي التي وقتهم مصارع السوء.. وأنّها صدقة منهم لأنفسهم ونعمة من الله عليهم.. وليصل إلينا نبأهم ومراده منا في مثل هذه الاوقات بعد آلاف السّنين من خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

لم يخجل أيّ واحد منهم بعمله أمام الآخرين ولم يحقر أحد منهم عمل أحد ولم نسمع أن الصخرة انفرجت عند دعاء أحدهم أكثر أو أقل مما انفرجت عند دعاء الآخر..

كلّ الأعمال تساوت مع الإخلاص، وهو ما نحتاجه اليوم..

لا فرق بين عمل صغير وعمل كبير... عندما يكون صوابًا ومخلصًا... ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها...

رؤوس الناس

عبد الله عيسى السلامة

حياةُ الناس تجري ، دون زَقّ
فإن رتعَ الرئيسُ وتابعوه
وطفف بعضهم ،وزناً وكَيلاً
ودقّق ، في جيوب مخالفيه
فماذا يرتجى ،ممن عداهمْ
فيَقرصُ بعضهمْ وجهَ الحرامي!)
وبعضٌ يملأ الدنيا ضجيجاً
يَشُقّ الصمتَ ، حيثُ يراد صمتٌ
وبعضٌ قد يكُفّ ،إذا تَلقى
وبعضٌ قد يجاري ، أو يداري
وبعضٌ قد يَرى ، في الغبن ، جوراً
وبعضٌ قد يميل إلى التسامي
ويكتم حسرةً حَرّى ، تَلظى

❖ ❖ ❖

يشُقّ ، على العباد ، الظلمُ ، حتّى
فهل يدعو الرئيسُ ، مواطنيه
ولو نقّى دراهمه ،بنبلٍ

❖ ❖ ❖

رؤوسُ الناس حكّامُ البرايا
بقائد دولةٍ ، وزعيم قومٍ
فإن عدلوا ، فأجدرُها ببرٍّ
ويسهلُ صَعبها ،بقليلِ رَقّ
بأرزاق العباد ،بغير حقّ
وكالَ بألفِ إردَبٍّ وحقّ
وسار من الدقيق ،إلى الأدقّ
سوى أن يرتعوا ، كجيوشِ بقّ !؟
ولا يجديه حرصٌ .. أو تَوَقّ
بزَنّ ،أو بطنّ ،أو بنقّ
ويغشى كلّ خابيةٍ وزِقّ
وعوداً.. ثمّ يقنع بالتلقّي
بشقّ النفس ، أو من غيرِشقّ
يمهِّد لاضطهادٍ .. أو لرِقّ
ويدفعه الصلاحُ ، إلى الترقّي
على باب الرئيس ، بغير دَقّ

❖ ❖ ❖

إذا يئسوا ،اتّقوه بالأشقّ
إلى فوضى ، وشر ذَمةٍ ، وشقّ!؟
أليس أجَلّ ،من ألاّ ينقّي !؟

❖ ❖ ❖

بأغلظهمْ تقاد ،وبالأرقّ
و(شيخِ الكار!) في طرق وطقّ
وإن جاروا ، فأولاها بعقّ

نزار ريان..
عالم الحديث الشهيد

من موقع «قصة الإسلام» الذي يشرف عليه د. راغب السرجاني

عالم في الحديث النبوي، رباني يُعرف بورعه وتقواه، ورغم ذلك كان في مقدمة صفوف المقاتلين يحثّهم على الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني، قدَّم أبناءه شهداء فداء للدين ولتحرير تراب فلسطين، لم ينصت للتحذيرات التي طالبته بمغادرة المنزل، فكان الموعد الذي لم يخطئه مع الشهادة التي دائمًا ما تمنّاها.. إنّه نزار ريّان.

الميلاد والنشأة

ولد نزار عبد القادر محمد ريّان العسقلاني فجر الجمعة ٢٦ شعبان ١٣٧٨هـ، الموافق السادس من مارس ١٩٥٩م في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة، وكنيته الشيخ أبو بلال، كانت عائلة الشيخ المجاهد تقطن بلدة نِعلِيًا من قرى عسقلان بفلسطين، التي اغتصبها الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨هـ منذ أكثر من ٦٠ سنة، فهُجّروا من عسقلان إلى معسكر جباليا.

نشأ نزار ريان بين أحضان أسرة محافظة؛ حيث عشق منذ صغره الجهاد والاستشهاد في سبيل الله عز وجل، ومنذ الصغر كره الظلم، وأحبّ الانتقام من القتلة المجرمين، قتلة الأطفال والشيوخ والنساء، ومنذ الصغر كان يتطلع لأن يصبح شيخًا ومجاهدًا من أجل إعلاء راية الدين خفاقة فوق ربوع كل الدنيا.

الحالة الاجتماعية

سكن الشهيد المجاهد، والعالم الربانيّ الصنديد، والمجاهد العنيد، مخيم جباليا بجوار مسجد الخلفاء الراشدين، بعدما هُجّرت عائلته من قرية نعليا بعد الحرب الصهيونية عام ١٩٤٨م، ومن ثَمّ تربّى هناك في أسرة محافظة، وكان مطيعًا لوالديه، وأحبّه الجميع الكبير والصغير، جيرانه وأهله ومحبوه، وكان يتحلّى بأفضل الأخلاق وحاز على إعجاب الجميع، وهو متزوج من أربع سيدات، وله ست أولاد ذكور، وست بنات وحفيدان.

الدراسة العلمية

تلقّى الدكتور نزار ريان تعليمه الأكاديمي في السعودية والأردن والسودان، فقد حصل نزار ريان على شهادة البكالوريوس في أصول الدين من الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وتلقّى العلم الشرعي على علماء الحجاز ونجد، ومن أبرز مشايخه الشيخ عبد الرحمن البرّاك وكانت له دراسة على الشيخ بن جبرين.

وعمل بعدها في الجامعة الإسلامية معيدًا، مدة ست سنوات، ومن ثَمّ حصل على درجة الماجستير من كلية الشريعة الغراء بالجامعة الأردنية بعمان في الأردن في تخصص الحديث الشريف، كما كتب في «الشهادة والشهيد» فجمع أحاديثهم من مطلق كتب السنة النبوية، وصنفها موضوعيًا، وخرّجها، وحكم عليها بدرجتها، وذلك سنة ١٩٩٠ بتقدير ممتاز، وامتنّ الله عليه فنال درجة الدكتوراه من السودان بجامعة القرآن الكريم وكتب الرسالة عن «مستقبل الإسلام- دراسة تحليلية موضوعية» سنة ١٩٩٤ بتقدير ممتاز، وحصل على رتبة الأستاذ المشارك سنة ٢٠٠١، كما حصل على رتبة الأستاذية سنة ٢٠٠٤.

التدرج الوظيفي

١- عمل معيدًا بكلية أصول الدين اعتبارًا من١٩٨٤/٢/٢٧ وحتى١٩٩٠/٨/٣١.

٢- عمل مدرسًا بقسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين اعتبارًا من ١٩٩٠/٩/١ حتى ١٩٩٤/٨/٢١.

٣- عمل أستاذًا مساعدًا بقسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين اعتبارًا من ١٩٩٤/٨/٢٢ وحتى ١٩٩٩/١٠/١٢.

٤- عمل أستاذًا مشاركًا بقسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين اعتبارًا من ١٩٩٩/١٠/١٣ حتى ٢٠٠٤/٧/٥م.

٥- عمل أستاذًا بقسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين اعتبارًا من ٢٠٠٤/٧/٦م حتى استشهاده.

٦- عمل مساعدًا لنائب رئيس الجامعة للشئون الأكاديمية من تاريخ ٢٠٠١/٩/١م حتى ٢٠٠٣/٨/١٥م.

٧- رئيسًا لقسم الحديث الشريف، بكلية أصول الدين.

كما له العديد من البحوث والدراسات الفقهية وغيرها، أبرزها كتاب «دراسات في السيرة» والتي تناولها بصورة جليّة ليسهل تأسّي واقتداء الأمة بها والاعتبار من مجاهدة النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الأعداء، وكان الشهيد نزار ريان قد أوشك على أن ينتهي من شرح لصحيح مسلم من عدة مجلدات، وسلسلة عن أنساب عائلات فلسطين، كما أشرف على الكثير من رسائل الماجستير، فكانت حياته كلها جهاد وعلم وعمل للإسلام والمسلمين، وسيبقى ينتفع الطلاب والناس من علم الشيخ إلى يوم الدين، فرحم الله شيخنا العالم.

في صفوف الدعوة الإسلامية

عشق الجهاد منذ الصغر، وأحب العلم أيضًا، أحبّ الانتقام من أعداء الله، وبدأ بالعمل ليل نهار في خدمة هذا الدين، وتمنّى أن يكون جنديًا في صفوف الدعوة الإسلامية المجاهدة، لينصر هذا الدين وينصر المستضعفين، ويرفع راية الحق عاليًا، ويغيظ الظالمين، ويكيد المعتدين.

فعمل نزار ريان رحمه الله إمامًا وخطيبًا متطوعًا في مسجد الخلفاء الراشدين، بمخيم جباليا من العام ١٩٨٥م حتى العام ١٩٩٦م، ونشأ في أحضان الدعوة الإسلامية المجاهدة، واعتُقل عدّة مرات من قِبَلِ اليهود الصهاينة المغتصبين نحو أربع سنوات، كما اعتُقل من السلطة البائدة في قطاع غزة عدة مرات وعُذِّب في سجونهم عذابًا شديدًا، أشدّ من تعذيب اليهود الغاصبين، وكان أبطال الاعتقال الهارب الخائن محمد دحلان، ورشيد أبو شباك.

وكان الشيخ الشهيد نزار ريان هو الأب لكل أبناء مسجد الخلفاء الراشدين، يتفقد أحوالهم، ويساعدهم في حل مشاكلهم، ويحنو عليهم، فكان نعم الأب.

وكان الشيخ كالحمامة في المسجد يتنقل بين أروقة المسجد، ويعقد الدورات والخطب، ويشرف على حلقات القرآن، ويشرف على توزيع الأشرطة والمطويات الدينية والإسلامية على الناس؛ لحثهم على الالتزام بطاعة الله

عز وجل، والبذل والعطاء من أجل هذا الدين.

و كانت روح نزار ريان -رحمه الله- معلقة بمسجد الخلفاء الراشدين، فقد جمع التبرعات لإعادة بناء المسجد، ليصبح قلعة للعلم وللدين، وصمّم على ذلك، وبالفعل بدأ في المشروع الكبير، وقطع شوطا كبيرًا في ذلك قبل أن تقوم الطائرات الصهيونية بقصفه في نفس اليوم الذي ارتقى فيه شيخنا المجاهد.

وعلى المستوى السياسي، كان الشيخ نزار ريان عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس، فكان يعمل على جميع الأصعدة الاجتماعية والسياسية والعسكرية، ومع أنّه عَمِل في شتى المجالات الدعوية والعسكرية إلا أنه لم يقصّر يومًا في أي من أعماله، فكان قلبه يخفق حبًّا للعمل من أجل هذا الدين، فقدم الغالي والنفيس في سبيل الله، وفي سبيل هذا الدين الغالي.

جهاد نزار ريان

ظهر الشيخ الشهيد نزار ريان أكثر من مرة أثناء مشاركته في مناورات عسكرية لكتائب القسام، يرتدي الزيّ العسكريّ، ويحمل على كتفيه مدفع الآر بي جي، يحثّ أعضاء كتائب القسام على مواصلة جهادهم ضد الكيان الصهيوني.

ومنذ اللحظة الأولى لانخراط نزار ريان في الدعوة الإسلامية، والشيخ الشهيد منخرط في الحياة الجهادية، فكان يرابط على الثغور، ولا سيّما المناطق المتقدمة، وكان يرفض أن يرابط بين البيوت السكنية، ورغم انشغاله في مكتبته الضخمة بالبحوث الهامة، والتي كان يقضي الكثير من وقته فيها، ورغم عمله بالسياسة، إلا أنه كان لا يترك يومًا واحدًا في رباطه، وكان يحافظ على ذلك اليوم حتى مماته، وكان الشيخ رحمه الله يتفقد مواطن الرباط، ويساعد المرابطين، ويجمع لهم التبرعات، ويساندهم عند أي اجتياح صهيوني، ففي أيام الغضب كان الشيخ يقضي معظم أوقاته مع المرابطين، يحثهم على الجهاد، ويشحذ هممهم، ويحبب إليهم الشهادة في سبيل الله عز وجل.

استشهاد ولده إبراهيم

وشيخنا المجاهد نزار ريان هو من أرسل ابنه إبراهيم لتنفيذ عملية استشهادية في يوم٢/١٠/٢٠٠١م ، هو ومجاهد آخر، فمكّن الله المجاهدين من اقتحام المغتصبة الصهيونية وقتلوا عدة صهاينة في العملية، وارتقى الشهيدان إلى بارئهما، فشيخنا هو من دفع ابنه إلى الشهادة في سبيل الله عز وجل، فقدّم الوقت والمال والتعب والجهد والابن في سبيل الله عز وجل.

عندما جاء نبأ استشهاد إبراهيم وقفت والدته بباب البيت ورفضت تلقّي العزاء في نجلها وطالبت بإقامة عرس للشهيد افتتح بالزغاريد.

وقال الشهيد نزار -في لقاء أثناء تلقّي التهاني في استشهاد نجله-: «إن اليوم عرس إبراهيم؛ فهو أول المجموعة المجاهدة من أسرتي، وأنا فخور به وبعمله؛ لأنّ الوطن ما زال يحتاج منّا لمزيد، وسنبذل أرواحنا حتى نعود إلى قرانا ومدننا التي هُجّرنا منها»، وتابع: «إن إبراهيم برغم صغر سنّه فإنّه رجل، وكنت أتوقع من شابٍّ مثله أن يقدم مثل هذا وأكثر للوطن؛ فهو نشأ على حب الجهاد والاستشهاد».

القيادة الميدانية

والقياديُّ الشهيد هو أحد علماء فلسطين البارزين، ويُنادى كذلك باسمه «نزار ريان العسقلاني» نسبة لقريته، كما أنّه أحد كبار علماء حركة حماس الذين تعتمد عليهم في فتواهم.

يُعرف ريّان بشعبيته الكبيرة في صفوف الفلسطينيين، داخل وخارج حركة حماس، وازداد التفاف الجماهير

حوله عقب اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠؛ لجرأته في تحدّي جيش الاحتلال حتى في أشدّ الاجتياحات العسكرية الصهيونية، كما أنه تمسّك بمنزله في مخيم جباليا المكتظ، ليعيش حياة متواضعة ومتقشفة، حتى في ملبسه، رغم مكانته العلمية البارزة.

ونزار ريّان رحمه الله عضو مهمٌ في القيادة السياسية لحركة حماس؛ حيث كان أحد ممثلي منطقة شمال القطاع في قيادتها، وبصفته هذه لعب دورًا فاعلاً في الحوارات مع حركة «فتح» قبل سيطرة حماس العسكرية على مجمل القطاع عقب إلحاق الهزيمة بأجهزة أمن السلطة وحركة فتح في ١٤ يونيو ٢٠٠٧م، لكن نزار ريان ارتبط بشكل خاص، وأكثر من أي شيء آخر بالتحريض على العمل العسكري الجهادي؛ حيث كان يقضي وقته بالتجوال على مواقع كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس وبقية الفصائل الفلسطينية، وهو يرتدي البزّة العسكرية ويحمل البندقية وقاذف الـ«آر بي جي»، ويعتبر أحد أكثر الشخصيات شعبية في صفوف أعضاء وأنصار حركة حماس، لأنّه يمثل «القدوة الشخصية» في التضحية، حيث إن نجله الثاني إبراهيم الذي لم يكن قد تجاوز عمره ١٧ عامًا هو من نفّذ أول عملية اقتحام لمستوطنة بعد اندلاع انتفاضة الأقصى، كما أن نجله البكر أسامة يعاني من إعاقة في رجله بعد تعرضه لمحاولة اغتيال من قبل الطيران الصهيوني، كما قُتِل اثنان من أشقاء ريّان في عمليات عسكرية.

لكن أكبر مساهمة يحسبها الفلسطينيون بشتى انتماءاتهم لنزار ريان هو حقيقة أنه الرجل الذي ابتدع فكرة «الدروع البشرية» وقادها لمنع الجيش الصهيوني من تدمير بيوت المقاومين الفلسطينيين بعد إنذارهم بالاتصال عبر الهاتف.

ففي عام ٢٠٠٥م أخذت المخابرات الصهيونية تتصل بالكثير من المقاومين وتبلغهم أن عليهم إخلاء المنازل في غضون وقت محدد لأنه سيتم قصفها، وبالفعل نجح الاحتلال الصهيوني في ذلك الوقت في تدمير ٢٥ منزلاً، لكن ريّان عندها جمع الرجال النساء والأطفال ووقف معهم فوق سطح كل منزل يتم تهديد صاحبه، الأمر الذي أجبر في النهاية الجيش الصهيوني على وقف هذا السلوك لمدة عامين.

معركة الفرقان

وكان نزار ريان -رحمه الله- يشجّع المجاهدين على الجهاد، ويحثّهم عبر خطبه الجهادية، والتي جعلت الناس يعشقون الجهاد والشهادة في سبيل الله، حتى سارع الكثيرون إلى الانضمام إلى هذه الدعوة الغرّاء، والدخول إلى ساحات الجهاد في سبيل الله عز وجل.

وفي أيام معركة الفرقان ٢٠٠٨م، كان للشيخ الشهيد صولات وجولات في هذه المعركة، التي انتهت باندحار الصهاينة عن شمال غزة، فكان يقف جنبًا إلى جنب مع المجاهدين، يتفقد مواطن رباطهم، ويساندهم، ويقتسم الرصاص معهم، ويحثهم على التضحية ويشجعهم على القتال وملاقاة العدو.

وبرغم مرض الشيخ العالم، واصل شيخنا المجاهد جهاده في سبيل الله عز وجل، وفي فترة من الفترات، طالبت القوات الصهيونية عبر اتصال، صاحب أحد بيوت المجاهدين بإخلاء البيت استعدادًا لقصفه، فسارع الشيخ إلى الصعود إلى منزل هذا المجاهد، لكي لا يتم قصفه ودعا الناس إلى ذلك فشاركه الكثيرون من أبناء المخيم في ذلك، وحمى في ذلك اليوم بيت المجاهد من القصف، وتكررت العملية كثيرًا وكان في كل مرة يصعد الشيخ

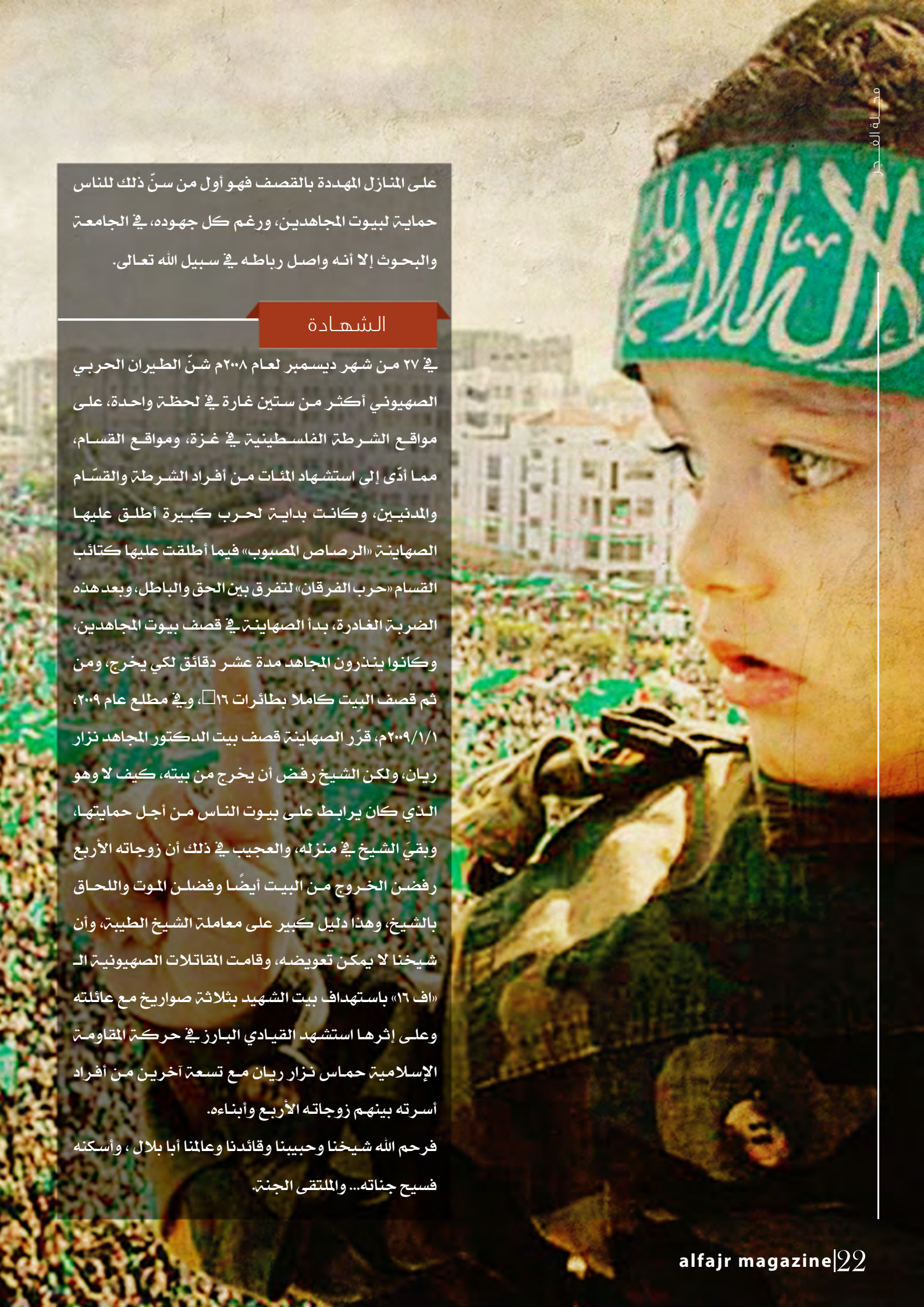

على المنازل المهددة بالقصف فهو أول من سنّ ذلك للناس حماية لبيوت المجاهدين، ورغم كل جهوده، في الجامعة والبحوث إلا أنه واصل رباطه في سبيل الله تعالى.

الشهادة

في ٢٧ من شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٨م شنّ الطيران الحربي الصهيوني أكثر من ستين غارة في لحظة واحدة، على مواقع الشرطة الفلسطينية في غزة، ومواقع القسام، مما أدّى إلى استشهاد المئات من أفراد الشرطة والقسّام والمدنيين، وكانت بداية لحرب كبيرة أطلق عليها الصهاينة «الرصاص المصبوب» فيما أطلقت عليها كتائب القسام «حرب الفرقان» لتفرق بين الحق والباطل، وبعد هذه الضربة الغادرة، بدأ الصهاينة في قصف بيوت المجاهدين، وكانوا ينذرون المجاهد مدة عشر دقائق لكي يخرج، ومن ثم قصف البيت كاملا بطائرات ١٦ F، وفي مطلع عام ٢٠٠٩، ٢٠٠٩/١/١م، قرّر الصهاينة قصف بيت الدكتور المجاهد نزار ريان، ولكن الشيخ رفض أن يخرج من بيته، كيف لا وهو الذي كان يرابط على بيوت الناس من أجل حمايتها، وبقيَ الشيخ في منزله، والعجيب في ذلك أن زوجاته الأربع رفضن الخروج من البيت أيضًا وفضلن الموت واللحاق بالشيخ، وهذا دليل كبير على معاملة الشيخ الطيبة، وأن شيخنا لا يمكن تعويضه، وقامت المقاتلات الصهيونية الـ «اف ١٦» باستهداف بيت الشهيد بثلاثة صواريخ مع عائلته وعلى إثرها استشهد القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية حماس نزار ريان مع تسعة آخرين من أفراد أسرته بينهم زوجاته الأربع وأبناءه.

فرحم الله شيخنا وحبيبنا وقائدنا وعالمنا أبا بلال ، وأسكنه فسيح جناته... والملتقى الجنة.

«كان الرئيس صديقي»..

رواية الثورة السورية

ناريمان عثمان
نقلاً عن موقع الجزيرة نت

تشتبك رواية «كان الرئيس صديقي» للسوري عدنان فرزات بشكل مباشر مع واقع الثورة السورية، حيث يتحول الضابط «راكان» بفعل علاقة نشأت مع فنان تشكيلي كُلف بمراقبته إلى إنسان مرهف الحس، فينقلب على عمله السابق في ظل النظام وينخرط في الثورة.

«أريدك أن تعمل انقلابا». قالها هكذا ببساطة، وكأنه يدحرج كرة غولف في الحفرة، في تلك اللحظة تجمدت الدماء في عروق الضابط راكان الحسيني وهو يسمع كلمات والده الذي أجبره على الالتحاق بالسلك العسكري بدلا من تحقيق حلمه في عالم الفنون.

قيام الثورة في سوريا، وضجر سنوات التقاعد الخمس، وعلاقة عاطفية نشأت عبر الإنترنت مع فتاة تصغره بعشرين عاما، كلها عوامل حرضت هذا الضابط على بدء تدوين حكايته مع الفنان التشكيلي التي لم يسبق أن أفصح عنها سابقا، والتي لم يرد لها أن تموت.

إسقاطات

أوكل إلى راكان ملف المثقفين، ومنها مراقبة رسام الكاريكاتير «نورس» الذي اتسمت رسوماته بالجرأة، ومع بداية الثورة في سوريا قام برسم الرئيس نفسه، مما أدى إلى الاعتداء عليه وتكسير أصابعه، وأخيرا مغادرة سوريا. أسقط الكاتب عدنان فرزات قصة شقيقه الرسام الشهير «علي فرزات» الذي تعرض بالفعل للاعتداء بالضرب من قبل عناصر النظام على بطل روايته. وفي حديثه للجزيرة نت قال فرزات «اخترت ضابطا ليروي الأحداث في رمز لحركة الانشقاقات الكبيرة التي حصلت أول الثورة بين الضباط والجنود وصحوة ضمير الكثيرين منهم، كما أنه هو الشاهد على تفاصيل وقعت داخل فروع الأمن»، كي لا تتحول الرواية إلى كتاب توثيقي أو تأريخي. وعن الفكرة التي حفزته لكتابة هذه الرواية، قال فرزات «كانت علاقة أخي بالرئيس السوري جيدة، ولكن حين بدأت الثورة ثبت أن الفنان والسياسي لا يمكن أن يكونا على وئام في الدول القمعية، وأن السياسي المستبد مهما ادعى علاقته بالفن المرهف فإنه يرجع إلى أصله الاستبدادي، والفنان الحقيقي لا يمكن أن يستغل علاقته بالسياسي لتحقيق مكاسب شخصية على حساب جراحات الناس».

علاقة إبداعية

ويعتبر الكاتب أن علاقته بأخيه الرسام هي علاقة إبداعية قبل أن تكون أسرية، «نحن لم نعش في بيت واحد لأني عندما كبرت كان هو قد سافر من حماة إلى دمشق للعمل، ومن يومها كل منا يعيش في مدينة، ولقد رأيت رسوماته أكثر مما رأيته شخصيا، وأعجبت بإنسانيتها». وعن انطباع الرسام علي فرزات نفسه عن الرواية التي كان هو محورها، قال عدنان «علي لم يقرأ الرواية إلا بعد صدورها مثل أي قارئ، لأن الحدث استهواني بندرته، وهي علاقة فنان برئيس وما حل بها بعد الثورة، ولكن بعد أن قرأها أعجبته، خاصة أنني «نبشت» تفاصيل في حياته هو كان قد نسيها». وأعرب عدنان فرزات عن اعتقاده أن الثورة كسرت من الناحية الفنية حواجز الرمز عند الروائي السوري، فهناك الكثير من الأعمال التي كانت قبل الثورة تتحدث عن الحرية والقمع والاستبداد وتبشر بالثورة عبر رمز ما بحسب رأيه. لكن الثورة -من وجهة نظره- بددت ستائر الرمز، وجعلت الكاتب يكتب بشكل واضح وواقعي عن الثورة نفسها، «أما من الناحية الموضوعية فقد قدمت الثورة أدبا جديدا على الرواية السورية هو أدب الثورة الداخلية، وهو غير متوفر سابقا في الروايات التي تناولت الثورة ضد الفرنسيين مثلاً». وأشار إلى أن الظروف التي يعيشها الروائيون السوريون في المنفى تحول دون إصدارهم أعمالا كثيرة عن الثورة في الوقت الحالي، «ولكن سنجد في المستقبل الكثير من هذا النمط لأنها أغنى ثورة بالأحداث عبر التاريخ». ويعتبر فرزات أن سوريا تعيد ترتيب حروف الأبجدية التي ابتكرتها أول التاريخ لتتسلسل وفقا لكلمة «حرية»، وإلى سوريا أهدى روايته تلك.

تحرير الوعي

د. عبد الكريم بكار

الوعي هو معرفة المرء بوجوده وإدراكه لأفكاره ومشاعره، وحين تتسع دائرة وعي الإنسان يصبح مدركاً لمحيطه، وزمانه، وما فيه من مصادر السرور وبواعث الحزن والاكتئاب، كما يصبح مدركاً للفرص والتحديات والإمكانات المتوفرة في ذلك المحيط، ومن المهم أن نلاحظ أن وعي الإنسان بكل ذلك يظل منقوصاً ونسبياً، وقابلاً للجدل والمراجعة...

إن الوعي البشري سيظل يعاني من شيء من الأسر، وشيء من الحيرة والارتباك، وسندرك مدى وطأة تلك المعاناة إذا عرفنا أن على الوعي نفسه أن يحرر ذاته من القيود التي صنعها، ويصنعها لذاته؛ أي أن عليه القيام بدور الحجر والنّحات في آن واحد. أنا هنا لا أستطيع التحدث عن كل أشكال التحرر التي يحتاجها الوعي الإسلامي؛ فهذا حديث طويل للغاية، ولهذا فسأركِّز على نوعية العلاقة التي تربط ذلك الوعي بالحاضر والماضي، وذلك عبر الملاحظتين الآتيتين:

(١) لأمة الإسلام ماضٍ مجيد، ولأسلافنا إنجازات ضخمة، ما في ذلك ريب، وإن وعينا يرتبط بذلك الماضي عبر عدد من الروابط، أهمها:

أ- العقائد والمبادئ والقيم التي كان يؤمن بها أسلافنا.

ب- الأشخاص الذين تجلت تلك العقائد والمبادئ في سلوكياتهم على نحو واضح؛ فصرنا ننظر إليهم على أنهم قدوات لنا.

جـ - الأحداث والمعارك والمنجزات التاريخية الكبرى بوصفها تجسيدات لعقائد الأمة، و بوصفها دلائل على حجم دورها الحضاري.

د- الوسائل والأساليب التي استخدمها السلف في تحقيق ما حققوه.

إن الأمم التي ظفرت بتاريخ عظيم كتاريخنا كثيراً ما تجد نفسها مشدودة بقوة إلى ذلك التاريخ، وقد تعلمنا من التاريخ نفسه أن من السهل تحوّل الماضي من مصدر للإلهام والإرشاد ومن خزان للخبرة الثرية إلى عبء ثقيل يعيق حركة الوعي، ويحجبه عن بلورة رؤية جيدة للحاضر، وهذا يعود إلى شيء جوهري هو عدم نقاء إنجازات السابقين على نحو يجعلها فوق الجدل، وإلى عدم تمتعها بما يكفي من العبقرية والمرونة. كما هو شأن كل منجزات البشر. لتظل نموذجاً قابلاً للمحاكاة على تعاقب الدهور.

ونحن نتساءل اليوم عن مدى ملاءمة كثير من النماذج التاريخية العظيمة لنهضة حياتنا المعاصرة: إلى أي حد يا

ترى يلائمنا زهد إبراهيم بن أدهم، وتصوف أبي القاسم الجنيد، والطريقة التي تعامل بها صلاح الدين الأيوبي مع خصومه ومناوئيه، والأسلوب الذي اتبعه العثمانيون في إدارة الولايات الإسلامية ... إن التاريخ لا يعيد نفسه، وهذا يعود إلى أنه مع مرور الأيام تحدث تغيرات أخلاقية واجتماعية وفيزيائية وكيميائية ... تجعل استعادة الأحداث والأجواء التاريخية في حكم المستحيل، لكن وعي كثير من الناس لا يسلّم بهذه الحقيقة بسهولة، ولهذا فإنه يظل متشبثاً بالماضي: حلوه ومره، صوابه وخطئه، ويظل ينظر إلى تخفيف الارتباط به على أنه يشبه قفزة في الفراغ، لا تؤدي في الغالب إلاّ إلى الهلاك، أو أنه يشكل نوعاً من الخيانة للذات، لا ينتج عنه سوى البلبلة والضياع.

(٢) علينا أن نتخذ من الحاضر منطلقاً للتعامل مع الماضي والنظر إلى المستقبل؛ ذلك لأن اللحظات الحاضرة هي التي نملك استثمارها والاستفادة منها، وهذا يوجب علينا أن ننفتح على الواقع من أجل استيعاب متطلباته بروح عصرية وعقل موضوعي؛ إذ طالما كان الانفتاح على الواقع أفضل مصدر لتحرير الوعي وتجديده، وأمة الإسلام تستطيع فعل ذلك بكفاءة وثبات؛ لأن المنهج الرباني الأقوم يملّكنا كل العتاد المطلوب لمحاكمة الماضي والاستفادة منه، والمشكلة التي تواجهنا دائماً هي الرؤية العمشاء من وعي مكبّل بأغلال المفاهيم المتقادمة والملاحظات البالية. خذ على سبيل المثال التعامل مع (الكيف والكم) لتجد أن الحاضر يتطلب منا التركيز الشديد على (الكيف) أي الجودة والنوعية، وهذا على كل الصعد؛ فالأمم الأكثر نهوضاً وتأثيراً في العالم ليست هي الأكثر عدداً، ولا الأكثر امتلاكاً للأراضي الواسعة أو الثروات الطبيعية... لكنها الأكثر اهتماماً بتعليم الإنسان وتدريبه وتربيته ورعاية حقوقه، لكن وعي كثير من الناس- مسلمين وغير مسلمين- مازال متشبثاً بـ(الكم) حيث كان العنصر البشري غير المتعلم وغير المدرب قادراً على القيام بواجباته الحضارية على نحو شبه عادي؛ بسبب ما كان سائداً من بساطة الحياة، وبسبب قيام معظم الجهد البشري على قوة العضلات، وليس على قوة الأدمغة، وإذا تجوّلت في بعض الدول الإفريقية وجدت الكثير من الرجال الفقراء الذين أنجب الواحد منهم سبعين أو ثمانين طفلاً، وما ذلك إلاّ لأن دوره في الأسرة يشبه دور (الفحل) ليس أكثر، وستجد أن من براعة ذلك الأب/الفحل أنه يعرف أولاده، ويعرف لأي أم تنتمي كل مجموعة منهم! وحين تحدّثه عن تربية الأبناء والاهتمام بهم تجد نفسك وكأنك تتحدث على موجة مختلفة عن تلك التي يلتقطها، وذلك لأن الأم في تلك الدول هي التي تقوم برعاية الأبناء، وهي التي تعمل على كسب رزقهم في ظروف كثيراً ما تكون صعبة للغاية.

تحرير الوعي من الأوهام والمفاهيم الخاطئة يزيد في أهميته على تحرير الأسرى من سجون العدو، وعلى تحرير الديار من جيوش المستعمرين؛ لأن أسر الوعي يعني ارتهان ذات الأمة كلها لدى قوى غاشمة غير معروفة ولا مشاهدة.

ولله الأمر من قبل ومن بعد

عبد الله زنجير

اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية..

إلا عند [صغار] العقول!

أبو النور الناطور

عندما يكتب شخص كلام ديني..

مو شرط..

أن يكون شخص متدين او يتصنع..

كلنا مسلمون وبحاجة للأجر والتذكير..

د. محمد شكري حجازي

بعد إعمال الفكر وتدقيق النظر، تبين لي أنه يصعب جدا نقل الأمة من حالة الذلة إلى حالة العزة، ومن حالة الهزيمة إلى حالة النصر، إلا بتزكية النفوس وتربيتها على وجوب البحث عن الحق بكل طاقتها.

ثم الاستمساك به بعد الوصول إليه، ثم الدعوة إليه بعد الثبات عليه، بعزم وإقدام وهمة قوية وإرادة حديدية، لا تعرف الكلل ولا الملل..

ثم الصبر على الأذى الحسي والمعنوي المتعدد الذي سينالنا بسبب صدعنا بالحق ودعوتنا إليه

من البعيد والقريب، بل من أقرب قريب.. وقد يكون أباً أو أماً أو أخاً أو زوجاً أو صديقاً.

أسامة فاروق أبو طوق

دعوة إلى الإسلاميين بالعودة إلى المجتمع بخطاب وآليات مختلفة لعلاج مكمن الخلل..

نقد ذاتي

Burhan Ghalioun

لا يمكن أن يكون كل هذا التهاون مع الأسد نتيجة خطأ في الحسابات أو التقديرات، أو بسبب مخاوف مشروعة من التورط في حروب خارجية قررت الإدارة الأميركية الخروج منها، أو ثمرة الخوف من الالتزام تجاه الشعب السوري وقضيته المعقدة، كما يقال. بالعكس، يبدو مع مرور الزمن أكثر فأكثر، أنه نتيجة التزام عميق، لكن ليس بدعم الشعب السوري، وإنما بعدم دعمه إزاء الأسد مهما كان الحال.

والسؤال يتعلق فقط بالجهة التي اتخذ الرئيس الأميركي تجاهها هذا الالتزام:

هل هي إسرائيل أم إيران،

أم كلاهما معاً؟

يقول المتنبي:

وَمِن نَكَدِ الدُّنيا عَلى الحُرِّ أَن يَرى ..

عَدُوّاً لَهُ ما مِن صَداقَتِهِ بُدُّ

مأمون الوادي

إنجاز العمل يتم بواحدة من ثلاث: جهد فردي، أو مساعدة آخر، أو العمل كفريق..

الأولى «مجهدة»، والثانية «مُقيّدة»، والثالثة «مثمرة»!!

Ahmad Safi

اللجوء لا يعيد الوطن

ليكن هدفنا إعادة الوطن وليس الابتعاد عنه، فليس هناك وطنٌ إلا وطنك الأصلي وستبقى الحياة دونه ناقصة.

facebook